بمناسبة مرور ١٠ أعوام على إنشائها

«٢-٢»

ماذا قدمت كلية الإدارة والاقتصاد للطلاب والخريجين ولسوق العمل في قطر؟

تواصل «الشرق» في هذا الجزء الثاني من تحقيقاتها حول كلية الادارة والاقتصاد وماذا قدمته للمجتمع الجامعى وللمجتمع القطري ككل بمناسبة احتفالاتها هذه الايام بمرور ١٠ سنوات على انشائها.. وسعيا وراء السؤال الاساسي في هذا التحقيق: لماذا يعزف الشباب عن الالتحاق بهذه الكلية الحيوية؟ وجانب هام من الاجابة نجدها في حديث الدكتورة لولوة عبد الله المسند هيئة التدريس في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة قطر والتى لها رأى في قضية احجام الفتيات بالذات عن الالتحاق بالكلية وتقول:

الطلاب والخريجون: نعم هناك عزوف عن الكلية.. وهذه هي الأسباب!

تحقيق:
فوزية العلى

البحوث الميدانية والأكاديمية تلقى الجحود من المسئولين والإحباط من الاساتذة

زداد عدد الطالبات في الكلية منذ نشائها من ٥٢ طالبة في العام ١٩٨٦ الى ١٤٠ طالبة في العام «٩٠-١٩٩١» الى ٢٤٥ طالبة في خريف ١٩٩٤م، وهذا يعني ان هناك نموا مستمرا في اعداد الطالبات الملتحقات بالكلية. ولكن يمكن القول انه عدد قليل اذا قورنا الى عدد خريجات الثانوية العامة الملتحقات بالجامعة والسبب الطبيعي يعود لمسالة فرص العمالة النسبية لأسباب تتعلق بمعدلات القبول في كل كلية.. لان كلية الإدارة والاقتصاد قد لاتتوافر لخريجاتها فرص عمالة جاهزة تلقائيا بمجرد التخرج الى جانب ان معدلات القبول فيها

وتؤكد الدكتورة لولوة المسند ان الخريجة بشكل عام وليس فقط خريجة كلية الادارة والاقتصاد تسير في طريق غير واضح الرؤية.. خاصة وان عدد الخريجات الى المتزايد في الجامعة يقدر بنسبة ثلاثة الى واحد مما يعني انه حتى بالنسبة لخريجات كلية التربية واللاتي يتحولن الى قطاع التدريس بمجرد التخرج سيواجهن فائضا «متزايدا» على مدى السنوات المقبلة وهذا يعني ان تظل الخريجة في حالة من البطالة الظاهرة لفترات طويلة بعد حصولها على الشهادة الجامعية او في حالة من البطالة المقنعة وهي توظيف عدد كبير من النساء في وظائف وهن في الواقع لايؤدين بها عملا يذكر مالم يعوقن العمل وبذلك تنخفض مستويات الاداء وهذا يمثل هدرا كبيرا للموارد البشرية والمادية. ان خريجات كلية الادارة والاقتصاد يمثلن الاختبار والتحدي الاول لمن يضع سياسة العمالة في البلاد والسبب يعود الى ان مجال توظيف الخريجات هو القطاعات غير التقليدية والتي لم تطرقها المراة في قطر من قبل. لذلك يجب على من يضع سياسة العمالة ويجب علينا جميعا من افراد ومسئولين ان نتوقف .. نسال انفسنا ماهو الموقف الذين نريده ان يسود مستقبلا لتوظيف النساء في بلادنا؟ ان امامنا طريقين لا ثالث لهما. الطريق الاول: ان تترك الامور على ماهي عليه كما هو حادث الآن وفي نهاية الامر ستضطر النساء الى دخول كافة القطاعات تقليدية وغير تقليدية وهذه الفلسفة هي التي سادت منذ انشاء كلية الادارة والاقتصاد في مجتمع لايقبل مسالة الجمع بين الجنسين في مكان العمل. وتتبنى هذه الفلسفة الرأي الذي يقول ان العرض يخلق الطلب او بمعنى اخر اذا زاد حجم الخريجات ووجد فائض كبير من اللواتي لاعماله لهن فانه بمرور الوقت سيتجهن للعمل في كافة الوزارات مهما كانت طبيعة العمل. لان اختلاط الجنسين في جهات العمل قادم لامحالة كما حدث في دول مجاورة انطلقت من نفس التاريخ ومن نفس العادات والتقاليد.

وتبني مثل هذا الطريق يعني ان خريجاتنا باستثناء قليلات منهن ممن تسمح ظروفهن الاجتماعية بالتوجه للقطاع غير التقليدي اقول اغلب الخريجات سوف يستمررن في حالة بطالة ظاهرة او مقنعة لفترة من الزمن وهذا يمثل هدرا كبيرا للموارد المادية والبشرية التي استثمرت في تعليم هؤلاء.

الطريق الثاني هو ان نقوم باستحداث وظائف للخريجات في مختلف قطاعات الاقتصاد اليوم ولانترك المسالة للزمن وبان نتبنى مسبقا فلسفة تقوم على قاعدتين الاولى هي: الفصل المكتبي بين الجنسين مع ابقاء قنوات اتصال الكترونية وهاتفية. والاستفادة من اي تطور تقني في هذا المجال والثانية هي: ضرورة تفصيل بيئة العمل بالكامل بحيث تتناسب والعبء المزدوج الذي تقوم به المراة مابين العمل الاسرى والعمل السوقي وتبنى هذه الفلسفة ينطلق من عقيدتنا الاسلامية ومن رغبتنا في حماية مؤسسة الاسرة في مجتمعنا. لقد قامت مجموعة من طالبات مادة اقتصاديات العمل في الفصل الدراسي الماضي بدراسة ميدانية مستفيضة حول معوقات عمل خريجة كلية الادارة والاقتصاد. وتم توزيع استمارات على عينة من اولياء الامور وعينة من المديرين ورؤساء الاقسام وتم استخراج بعض المؤشرات. فعلى سبيل المثال من بين ١٤٣ وليا للامر يقع اغلبهم في الفئة العمرية ٢٠-٤٠ متعلمون ويعملون في القطاع العام وموزعون على فئات دخلية مختلفة وافق ٨٤.٦٪ على ضرورة ان تعمل المراة بعيدا عن الرجال ومن بين ١٥٠ استمارة وزعت على المديرين ورؤساء الاقسام وافق ٩٧٪ منهم على المراة وعارض ٧٢.٢٪ مسالة الدمج بين الجنسين في مكان العمل ومن عينة الموظفات العاملات خارج قطاع التربية وهن ١٥٣ موظفة من بينهن ٧٧ قطرية اكدت ٧٦٪ على انهن يعملن لدافع مادى واكدت ٥٤٪ على ان عدد ساعات العمل غير مناسبة ورفضت ٨٧٪ ان ينخفض الراتب اذا انخفضت ساعات العمل. ومن ضمن ٧٠ خريجة من كلية الادارة والاقتصاد وكانت وظائفهن تتراوح مابين اخصائية علمية مشرفة مقفص وكاتبة ومشرفة حسابات ومدرسة اكدن ان المهارات المفتقدة عند تسلم الوظيفة هي الحاسب الآلي والطباعة واللغة الانجليزية اضافة الى نقص التدريب الميداني اثناء الدراسة في حين اكدن ان المواد التي تمت دراستها في الكلية وتم الاستفادة منها في العمل هي مواد المحاسبة والرياضيات والاحصاء والحاسب الآلى والنظرية الاقتصادية وطرق البحث ورأت ٩٤.٣٪ منهن ضرورة تكوين اقسام نسائية منفصلة في الدوائر الحكومية على غرار تجربة الأفرع النسائية في المصارف والبنوك.

أين البحوث الميدانية

- وسالت الدكتورة لولوة المسند هل تلاقى البحوث التى تنشر في الدوريات والصحف اذنا صاغية من قبل المسئولين.. قالت: البحوث عادة نوعان: النوع الاول هو البحوث النظرية الاساسية والنوع الثاني هو البحوث التطبيقية الموجهة لحل مشاكل معينة في الواقع.. وحتى يمكن الاستفادة من الجهد البحثي لابد من ان تكون هناك سياسة للبحث العلمي تقوم على تنسيق العمل بين الجامعة وبين الوزارات المختلفة من جهة والقطاع الخاص من جهة اخرى.. والجامعة بكل ماتملكه من موارد بحثية ستقوم بدور بيت الخبرة في حين ان الوزارات المختلفة سوف تقدم المشاكل المختلفة التي تواجهها وتقوم بتمويل هذه الابحاث.. ولا ادرى ان كان ماصرفناه في السابق في الجامعة على البحوث العلمية يتم ضمن سياسة معينة وانه قد تم الاستفادة من الاموال التى انفقت ويمكن بسهولة ان يتم تقييم ذلك.

ـــ وعن السؤال.. هل كلية الادارة والاقتصاد تسير في النهج المطلوب وتتمشى مع كليات الادارة والاقتصاد في دول الخليج؟

اجابت الدكتورة لولوة المسند: اعتقد اننا في حاجة لمزيد من التعاون والتنسيق مع الجامعات في دول مجلس التعاون.. ان كلية الادارة والاقتصاد في قطر قد تختلف بعض الشيء عن مثيلاتها في الدول الخليجية بانها تتسم بتدريس الطلبة لقاعدة عريضة من العلوم الادارية الاقتصادية المحاسبية ولاتميل لتخريج طالب متخصص في احد هذه العلوم فقط. وذلك في ضوء الرأي الذي يرى ان الخريج ذا الخلفية العريضة يمكن توظيفه في اي مكان وذلك لضيق سوق العمل .. ومنذ عام تقريبا قامت الاخصائيتان مريم المولوي ونجلاء المحمود بتوجيه استمارات لخمسين من مديري الادارات المختلفة وذلك بغية معرفة حاجة جهة العمل هل هي للخريج المتخصص او للخريج ذي الخلفية العريضة في هذه العلوم ولكن للاسف كانت نسبة الرد منخفضة .. وعلى الرغم من ذلك فقد نظرت لجنة البرنامج الدراسي في الكلية لتلك الاستمارات العائد للاستفادة منها.

الطلاب والطالبات يقولون

والتقت «الشرق» مع مجموعة من الطلاب والطالبات بكلية الادارة والاقتصاد للتعرف عن قرب .. كيف يجدون انفسهم في الكلية؟

تقول الخريجة مريم مولوي - اخصائية علمية بقسم ادارة اعمال - ان دراستي بالكلية اضافت لي الكثير على الصعيد الشخصي .. فهي دراسة متميزة تعطي للطالب خلفية عريضة ومتنوعة من خلال مقررات في ادارة الاعمال، الادارة العامة، الاقتصاد والمحاسبة والرياضيات .. الى جانب ذلك فان نظام الدراسة بالكلية يربط بين الجانب النظري والواقع العملي، ويزود الطالب بالاساليب والمهارات اللازمة التي تساعده على اتخاذ القرارات هذا بوجه عام، وبوجه خاص ومن خلال تخصصي وهو ادارة الاعمال تم تدريبنا على كتابة التقارير وعمل الابحاث وتحليل الحالات العملية المأخوذة من الواقع العملي فهذا له تأثيره الكبير على شخصية الطالب بحيث يتخرج وهو يجمع بين العلم والمعرفة والمهارات المختلفة والقدرة على التحليل ..

وتؤكد: لله الحمد لم تواجهني اية صعوبات بعد التخرج فقد تم تعييني كاخصائية علمية بقسم ادارة الاعمال بالكلية، واجد نفسي محظوظة بذلك لانني اعمل في مجال تخصصي، ومع اساتذة اكفاء قاموا بتدريسي ومازلت اعمل معهم واستفيد من خبراتهم في شتى مجالات الحياة ويسعون هم ايضا لتطويرنا .. الكتب او المناهج المقررة علينا كانت تخدم المقررات. ولكن بصفة عامة فالمكتبة العربية تفتقر الى المراجع العربية المتميزة في هذا المجال .. وتواصل بقولها .. نجد ان الكلية تعرفت على تجارب الكليات المماثلة في دول الخليج .. وتمت الاستفادة من تجاربها بما يتماشى او يتناسب مع امكانياتنا وعاداتنا وتقاليدنا واحتياجات سوق العمل القطري .. وتجتمع ايضا لجنة التطوير بالكلية بصفة دورية للقيام بتطوير المناهج بما يتناسب مع مصلحة الطالب واحتياجات المجتمع.

وبصفة عامة لاتجد البحوث المنشورة في الدوريات الاذن الصاغية لها من قبل المسئولين، وهذا يظهر بوضوح في جميع المنطقة العربية. بما في ذلك صعوبة الحصول على البيانات اللازمة للقيام بهذه الابحاث.

● عائشة الملا: خريجة ادارة اعمال: لقد التحقت بهذه الكلية وهى في سنواتها الاولى .. ولقد سعدت كثيرا بافتتاح كلية الادارة والاقتصاد .. لأنها فتحت لي ولزميلاتي آفاقا جديدة وازاحت عن اذهاننا الكثير من التساؤلات التي كانت تراودنا فيما يتعلق بمجال الاقتصاد والسياسة .. وهذه الدراسة تتسم بطابع مميز يختلف عن ذلك الذي اعتدناه في المدرسة وكذلك عن بقية التخصصات. وعن الصعوبات التي واجهتها قالت: اعتقد اولا ان كل مجال له صعوباته وله مزاياه ولكن على الانسان الذي يريد النجاح والابداع ان يتخطى هذه الصعوبات ويتغلب عليها. وعلينا الا ننسى تلك المتعة الحقيقية والفائدة التي نلمسها عندما نتغلب على تلك الصعوبات .. ولكن لابد ان اذكر الصعوبات التي واجهتني بعد التخرج الا وهي ايجاد عمل مناسب وفي مجال يتلاءم مع تخصصي وتلك كانت المعضلة ومازالت في اعتقادي حيث انه من الملاحظ ان معظم خريجات كلية الادارة والاقتصاد قد عملن في مجالات لاتمت للتخصص بصلة!!

● يقول الطالب .. احمد عبدالله النعيمي ــ كلية الادارة والاقتصاد ــ قسم الاقتصاد: نظرا لرغبتي في دراسة الاقتصاد فان كلية الادارة والاقتصاد كانت الوسيلة لاشباع رغبتي في الدراسة والتخصص في المجال الذي اميل اليه هى الاقرب لمجال عملي الذي اعمل به.

وعن الصعوبات التي تواجهه في الدراسة يقول لي ملاحظة على الدراسة في بعض المواد منها مادة الحاسب الآلي التي ارى ان تزيد فيها الساعات الدراسية عن الست الساعات وكما اطلب ان تزداد الدراسة العملية في الحاسب الآلي وزيادة التركيز على المعامل .. وارى ان يزداد عدد ساعات اللغة الانجليزية نظرا لأهميتها في الحياة العملية وللدراسات العليا، على ان يكون ذلك مقابل تخفيض عدد الساعات الاختيارية او الغاء بعض المواد التي لاتتناسب مع تخصص الادارة والاقتصاد. ويضيف قائلا: ان كلية الاقتصاد لاتسير على النهج المطلوب وذلك لعدم وجود التخصص الدقيق.. فالمعروف ان ساعات التخصص في الكلية هى ٢٤ ساعة من ١٣٢ ساعة وهذه الساعات ارى انها لاتكفي للتخصص، صحيح ان نظام الجامعة الحالي يعطي الخريج معلومات عن جميع تخصصات الكلية ولكنه يفتقد الى التخصص الدقيق. لذلك ارى انه اما ان يزداد عدد ساعات التخصص عن المستوى الحالي واما ان يسمح للطالب بعد تخرجه في تخصص معين بالالتحاق بتخصص آخر داخل الكلية للحصول على شهادة بكالوريوس بمعنى ان طالب تخصص الاقتصاد يستطيع بعد التخرج الالتحاق بتخصص آخر للحصول على شهادة البكالوريوس فيه .. وبهذه الطريقة يكون الطالب قد كون قاعدة عريضة من المعلومات والدراسة في اكثر من تخصص مما يفتح له ابواب العمل واما بالنسبة لمقارنة كلية الادارة والاقتصاد بمثيلاتها في دول الخليج فانني لااعتقد انها تتماشى مع الكليات الأخرى وذلك كما ذكرت سابقا من افتقاد كلية الادارة للتخصص الدقيق فالمعلوم ان معظم جامعات العالم يتم التخصص فيها ابتداء من السنة الثانية اي بعد ما يعادل ٣٥ ساعة دراسية .. ولكن في جامعة قطر لايتم التخصص الا في ٢٤ ساعة فقط .. ذلك يكون خريج الجامعات الاخرى اكثر تخصصا من

● في رده على سؤالنا يقول الطالب سعيد جابر عفيفة .. (تخصص محاسبة كلية ادارة واقتصاد) منذ افتتاح كلية الادارة والاقتصاد انا اعد نفسي لدخول هذه الكلية ودراسة الادارة العلمية المتخصصة لما لها من اهمية في عصرنا الحديث والتي ادى الى ظهورها هذا الحجم الهائل من المشروعات الحديثة التي تبحث عمن يطور منتجاتها وخدماتها ويوجهها التوجيه الصحيح خاصة الجيل الجديد من رجال الادارة الذي يملك المهارات والامكانيات اللازمة لادارة هذه المشروعات لذلك وجدت نفسي ابحث عن مكان في كلية الادارة لأرد جزءا من الجميل لهذا الوطن من خلال العطاء الصادق المغلف بالعلم المتخصص في مجال المحاسبة والادارة العامة وادارة الاعمال والاقتصاد ولأكون سببا في تحقيق النمو والرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية لابناء وطني. واضاف: انني اؤمن بان تكوين الاداريين والقادة والباحثين والمستشارين لايتم بصورة عشوائية .. بل لابد ان يكون من خلال تخطيط وتوجيه ورقابة ورعاية بادارة علمية تكمن في هذا الصرح المعطاء.

وليس هناك صعوبات في دراستي .. اللهم ان بعض المناهج والمقررات التي تحتاج الى اعادة تقييم خاصة تلك المقررات التي تدرس خارج الكلية وهي من صميم مقررات الكلية وبالتحديد الاحصاء والحاسب الآلي للادارة .. فهذان المقرران يحتاجان الى اعادة نظر حيث يجب ان تدرس من قبل اعضاء هيئة تدريس من داخل الكلية حتى تتم الاستفادة الكاملة للمعرفة العلمية لمتطلبات طلبة الادارة والحاجة الى مقررات متخصصة باللغة الانجليزية مؤكدا ان الادارة تسير في النهج المطلوب وتتمشى مع كلية الادارة والاقتصاد ودليله ان هناك اقبالا كبيرا من طلاب دول الخليج على الدراسة بالكلية ويقول: ان السفراء العرب يوجهون ابناءهم للدراسة في كلية الادارة والاقتصاد.

● ويقول الطالب صقر خالد الهاجري .. سنة رابعة قسم المحاسبة بكلية الادارة والاقتصاد: ان الدراسة بالكلية تلبي رغبات ومتطلبات هذا العصر من تخصصات مهمة وملحة وخصوصا ما تمر به دولتنا من نمو اقتصادي وتطور في مشاريع كبيرة ومهمة .. ونأمل ان نكون ممن يساهمون في نفع بلادنا .. واما وجودي في هذه الكلية فهو عن رغبة واختيار وميول لهذه الكلية وهذه الدراسة منذ كنت في المرحلة الثانوية .. وعن الصعوبات التي تواجهني فتكاد تكون نسبتها ضئيلة جدا .. ولكن مما يصادفنا وبوجه عام ضعف التنسيق مع الارشاد الاكاديمي وعدم ظهور هذا التنسيق بالصورة المطلوبة.

■■ أحمد عبد الله النعيمي

■■ سعيد جابر عفيفة

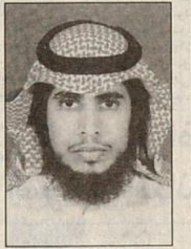

■■ صقر خالد الهاجري